Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 3 - Issue 1 - 2025 - Pages 500-511
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Functional Integration between Social Work Professional Practice and Volunteerism: An Analytical Perspective of Reciprocal Impact

Rajab Abdulsalam Alkhsah Alzarooq *
Faculty Member, Department of Sociology, Faculty of Education, Bani Walid University, Libya
***Email (for reference researcher):** rajabkassh1973@gmail.com

التكامل الوظيفي بين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية والجهود التطوعية: رؤية تحليلية للتأثير المتبادل

رجب عبد السلام الكاسح الزروق *
عضو هيئة تدريس، قسم علم الاجتماع، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

Received: 03-11-2025; Accepted: 23-12-2025; Published: 28-12-2025

Abstract:
This study explores the reciprocal relationship between social work and volunteerism, focusing on their respective roles in fostering social development and promoting positive community values. The research begins by defining social work as a profession grounded in scientific principles and professional skills, aimed at assisting individuals and groups in adapting to their environments, resolving socio-psychological challenges, and enhancing mental and social well-being. Furthermore, it traces the historical evolution of social work since the late 19th century, highlighting its academic and practical advancement designed to ensure the quality and continuity of social services through the preparation of qualified professionals.
Regarding volunteerism, it is defined as a voluntary individual or collective effort dedicated to community service without financial compensation, reflecting human values and social responsibility. Such work provides individuals with opportunities for democratic participation and contributions to community development. The reciprocal link between social work and volunteerism is interpreted through the lenses of Structural Functionalism and Role Theory, which illustrate how volunteering bridges social gaps, supports the social functioning of individuals and groups, and enhances the social standing of volunteers.
The study also elucidates the mutual impact between the profession and volunteerism through the method of "Social Group Work". Volunteer groups cultivate social values, develop skills, and foster positive work attitudes, providing an environment conducive to learning and social adaptation. Additionally, the research emphasizes the role of social work in developing attitudes toward volunteering through awareness programs, training, and empowerment, thereby strengthening the sense of responsibility and social belonging.
The findings conclude that the integration of social work and volunteerism constitutes an effective mechanism for reinforcing social values, advancing skill development, and achieving sustainable development. Consequently, both fields act as supportive and complementary pillars in attaining societal objectives and facilitating the active participation of community members.

Keywords: Social Work, Volunteer Work, Reciprocal Relationships, Developing Attitudes, Social Group Work.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 3 - Issue 1 - 2025 - Pages 500-511
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

الملخص

تستعرض هذه الدراسة العلاقة التبادلية بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي مركزة على دور كل منهما في تعزيز التنمية الاجتماعية والقيم المجتمعية الإيجابية، وتبدأ الدراسة بعرض مفهوم الخدمة الاجتماعية كمهنة قائمة على أسس علمية ومهارات مهنية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات على التكيف مع بيئتهم وحل المشكلات الاجتماعية والنفسية، وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية، كما تناولت الخلفية التاريخية للخدمة الاجتماعية، مشيرة إلى نشأتها منذ أواخر القرن التاسع عشر وتطورها الأكاديمي والممارسي لضمان جودة الخدمات الاجتماعية واستمرارها عبر إعداد الكوادر المؤهلة.

فيما يخص العمل التطوعي تم تعريفه على أنه جهد فردي أو جماعي طوعي يسهم في خدمة المجتمع دون مقابل مادي، ويعكس القيم الإنسانية والمسؤولية الاجتماعية، ويتيح للفرد فرصة المشاركة الديمقراطية والمساهمة في التنمية المجتمعية، وقد تم تفسير العلاقة التبادلية بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي من خلال نظريات البنائية الوظيفية ونظرية الدور التي توضح كيف يساهم التطوع في سد الفجوات الاجتماعية ودعم الأداء الاجتماعي للأفراد والجماعات، وكذلك تعزيز المركز الاجتماعي للمتطوعين.

كما توضح الدراسة التأثير المتبادل بين المهنة والعمل التطوعي من خلال خدمة الجماعة؛ حيث تعمل الجماعات التطوعية على غرس القيم الاجتماعية وتنمية المهارات واتجاهات العمل الإيجابية، وتتيح بيئة مناسبة للتعلم والتكيف الاجتماعي، كما ركزت على دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات نحو العمل التطوعي من خلال برامج التوعية، التدريب، وتمكين الأفراد بما يعزز الشعور بالمسؤولية والانتماء الاجتماعي.

توصلت الدراسة إلى أن التكامل بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي يمثل آلية فعالة لتعزيز القيم الاجتماعية، وتطوير المهارات، وتحقيق التنمية المستدامة، مما يجعل كل منهما داعمًا ومكملاً للآخر في تحقيق أهداف المجتمع والمساهمة الفاعلة لأفراده.

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية، العمل التطوعي، العلاقات التبادلية، تنمية الاتجاهات، خدمة الجماعة.

المقدمة:

تُعدّ الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي من الركائز الأساسية في بناء المجتمعات المعاصرة وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد برزت أهمية هذين المجالين في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم؛ حيث تتزايد الحاجة إلى مبادرات إنسانية ومجتمعية تسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي وتعزيز قيم التعاون والمسؤولية المشتركة بين أفراد المجتمع، فبينما تمثل الخدمة الاجتماعية مهنة علمية وإنسانية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تحسين أوضاعهم الحياتية والتكيف مع مشكلاتهم المختلفة من خلال تدخلات مهنية منظمة يُعد العمل التطوعي أحد أهم الآليات المجتمعية التي تدعم هذه الجهود وتُعزّز فاعليتها في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة.

ويستند العمل التطوعي إلى منظومة من القيم الإنسانية والأخلاقية التي تعكس روح التضامن والمبادرة والإيثار؛ حيث يسهم الأفراد بوقتهم وجهدهم وخبراتهم دون انتظار مقابل مادي بهدف خدمة المجتمع وتحقيق الصالح العام، وفي هذا السياق تتقاطع أهداف العمل التطوعي مع أهداف الخدمة الاجتماعية في سعيهما المشترك إلى تعزيز رفاه الإنسان وتحسين نوعية الحياة داخل المجتمع؛ لذلك فإن العلاقة بينهما ليست علاقة تكاملية فحسب، بل علاقة تأثير متبادل؛ إذ تعتمد مؤسسات الخدمة الاجتماعية في كثير من برامجها ومبادراتها على الجهود التطوعية لدعم الخدمات الاجتماعية وتوسيع نطاقها، في حين يوفر العمل التطوعي مجالًا عمليًا لتطبيق مبادئ ومهارات الخدمة الاجتماعية في الواقع المجتمعي.

كما أسهمت التحولات التنموية والتكنولوجية الحديثة في إعادة تشكيل طبيعة هذه العلاقة؛ حيث ظهرت أنماط جديدة من العمل التطوعي المرتبط بالمؤسسات والمنظمات غير الربحية، وأصبحت الخدمة الاجتماعية أكثر انفتاحًا على إشراك المتطوعين في التخطيط والتنفيذ والتقييم للبرامج الاجتماعية، وقد أدى ذلك إلى تعزيز دور المجتمع المدني في دعم جهود التنمية الاجتماعية، بما ينسجم مع التوجهات العالمية التي تؤكد أهمية المشاركة المجتمعية والعمل التشاركي في معالجة المشكلات الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي بوصفها علاقة ديناميكية تتسم بالتكامل والتفاعل المستمر، ففهم طبيعة هذا الترابط يسهم في تطوير آليات العمل الاجتماعي وتعزيز فاعلية البرامج والمبادرات المجتمعية، كما يساعد في توظيف الطاقات التطوعية بشكل أكثر كفاءة في خدمة أهداف التنمية.

إشكالية الدراسة:

شهدت المجتمعات المعاصرة خلال العقود الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية متسارعة انعكست بصورة مباشرة على طبيعة المشكلات الاجتماعية وحجمها وتعقيدها، وذلك الأمر الذي فرض على المهن الإنسانية، وفي مقدمتها الخدمة الاجتماعية؛ حيث تسعى للبحث عن آليات وأساليب أكثر فاعلية للتعامل مع هذه التحديات المتزايدة، وفي هذا السياق نجد إنه قد برز العمل التطوعي بوصفه أحد أهم الموارد المجتمعية التي تسهم في دعم الجهود المهنية والمؤسسية الرامية إلى تحقيق التنمية الاجتماعية وتعزيز التماسك المجتمعي. فقد أصبح العمل التطوعي عنصرًا أساسيًا في منظومة العمل الاجتماعي؛ حيث يوفّر طاقات بشرية ومجتمعية قادرة على الإسهام في تقديم الخدمات الاجتماعية وتوسيع نطاقها، وخاصة في ظل محدودية الموارد التي قد تواجهها المؤسسات الحكومية أو الأهلية.

وعلى الرغم من هذا التقاطع الواضح بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي؛ إلا أن العلاقة بينهما ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل العلمي خصوصًا في ظل التغيرات التي طرأت على مفهوم التطوع وأشكاله الحديثة مثل التطوع المؤسسي والتطوع الإلكتروني والتطوع التخصصي، كما أن بعض البرامج الاجتماعية قد تعاني من ضعف التنسيق بين الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية والجهود التطوعية، الأمر الذي قد يحد من تحقيق الاستفادة القصوى من الإمكانات المتاحة داخل المجتمع، ومن هنا تنبع إشكالية الدراسة التي تتمحور حول طبيعة العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي، وكيف يتجلى التأثير المتبادل بينهما في دعم الجهود التنموية وتعزيز فعالية البرامج والخدمات الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

من الناحية النظرية، تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي من خلال تحليل العلاقة بينهما في إطار علمي ومنهجي، وتوضيح أبعاد التكامل والتأثير المتبادل بينهما، كما تساعد في توسيع الفهم النظري لدور العمل التطوعي بوصفه أحد الموارد المجتمعية الداعمة للممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية، وذلك الأمر الذي يسهم في تطوير الأطر المفاهيمية المرتبطة بالمشاركة المجتمعية والتنمية الاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

من الناحية التطبيقية فتتمثل أهمية الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير برامج ومبادرات العمل الاجتماعي التي تعتمد على المتطوعين، بما يسهم في تعزيز كفاءة الخدمات الاجتماعية المقدمة للأفراد والجماعات، كما قد تساعد نتائج الدراسة المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني في وضع استراتيجيات أكثر فاعلية لإدارة العمل التطوعي وتنظيمه بما يتوافق مع مبادئ وممارسات الخدمة الاجتماعية المهنية، وبذلك تسهم الدراسة في تعزيز التكامل بين الجهود المهنية والتطوعية بما يدعم تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة ويعزز دور المجتمع في مواجهة مختلف التحديات الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

1. عرض مفهوم الخدمة الإجتماعية.
2. عرض خلفية تاريخية عن الخدمة الإجتماعية.
3. عرض مفهوم العمل التطوعي.
4. تفسير العلاقة التبادلية بين الخدمة الإجتماعية والعمل التطوعي في ضوء النظريات المختلفة.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. توضيح التأثير المتبادل بين الخدمة الإجتماعية والعمل التطوعي.
6. تحليل العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي من خلال خدمة الجماعة.
7. توضيح دور الخدمة الإجتماعية في تنمية الاتجاهات نحو العمل التطوعي.

الدراسات السابقة:

دراسة (صالح، 2023). تتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم طبيعة العلاقة الارتباطية التاريخية بين مهنة الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي باعتبارهما من المجالات الأساسية التي أسهمت في دعم الجهود الإنسانية والاجتماعية عبر مختلف المراحل التاريخية، وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل طبيعة هذه العلاقة من منظور اجتماعي تاريخي من خلال تتبع تطور التفاعل بين العمل التطوعي ومهنة الخدمة الاجتماعية، والكشف عن أبعاد التكامل والتأثير المتبادل بينهما في مسار تطور العمل الاجتماعي.

وقد تناول البحث هذه العلاقة في ضوء ثلاثة محاور رئيسة، تمثلت في: الدور الذي أدّاه العمل التطوعي بوصفه أساسًا لنشأة مهنة الخدمة الاجتماعية، والجهود التي بذلتها المهنة لاحقًا للوصول إلى مرحلة المهنية والاحتراف، وتمييز ممارساتها المنظمة عن الجهود التطوعية غير الرسمية، بالإضافة إلى تحليل طبيعة العلاقة المعاصرة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي في ضوء التحولات التي شهدتها الممارسة المهنية للعمل الاجتماعي.

وينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الكيفية التحليلية كما يندرج ضمن دراسات تحديد النطاق ذات النزعة الاستطلاعية؛ حيث اعتمد على تحليل منهجي لمجموعة من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي، وقد تم إخضاع هذه الأدبيات للتحليل والتقصي العلمي بهدف رسم خريطة تفسيرية لطبيعة العلاقة التاريخية بين المجالين، وذلك بالاعتماد على عينة بحثية مكوّنة من عدد من الدراسات والبحوث العلمية والأدبيات الفكرية التي تناولت تطور هذه العلاقة عبر مراحل مختلفة.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة أبرزها أن العمل التطوعي لعب دورًا محوريًا في نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية وتطورها في مراحلها الأولى؛ حيث شكل الأساس الذي انطلقت منه العديد من المبادرات الإنسانية والاجتماعية التي مهدت لظهور الممارسة المهنية المنظمة، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة قوية وممتدة بين العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية، على الرغم من أن عملية إضفاء الطابع المهني والمؤسسي على المهنة قد أدت إلى تغير في طبيعة هذه العلاقة، فقد أدى ظهور المتخصصين في الخدمة الاجتماعية داخل المؤسسات الحكومية إلى توليهم تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية التي كان يقوم بها المتطوعون في السابق.

ومع ذلك تشير نتائج البحث إلى أن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي لم تنقطع؛ بل تطورت لتصبح علاقة شراكة وتكامل قائمة على التعاون بين المتخصصين والمتطوعين في تقديم الخدمات الاجتماعية وتحقيق أهداف التنمية المجتمعية، وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بضرورة تضمين مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية في الدول العربية موضوع العلاقة التاريخية بين المهنة والعمل التطوعي بما يسهم في تعزيز الوعي لدى طلاب الخدمة الاجتماعية بأهمية هذا الترابط ودوره في دعم الممارسة المهنية وتطوير العمل الاجتماعي[1].

دراسة (أحمد، 2020). أشارت الدراسة إلى إنه قد أصبح العمل التطوعي في الوقت المعاصر أحد الركائز الأساسية التي تسهم في تعزيز استقرار المجتمعات ودعم مسارات التنمية الاجتماعية فيها، خاصة في ظل تعقّد متطلبات الحياة وتزايد التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات الحديثة، ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة لما له من دور في تعزيز روح المشاركة والمسؤولية المجتمعية، وتوجيه طاقات الأفراد نحو خدمة المجتمع وتحقيق الصالح العام، وفي هذا الإطار يُعد الشباب بصفة عامة، وطلاب

[1] صالح، عماد فاروق محمد(2023). مسارات التكامل بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: مقاربة سوسيوتاريخية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مج34، ع1.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الجامعات بصفة خاصة من أهم الفئات القادرة على الإسهام الفاعل في العمل التطوعي، لما يمتلكونه من طاقات وإمكانات بشرية وفكرية يمكن توظيفها في خدمة المجتمع وتعزيز مسارات التنمية المجتمعية.

وانطلاقًا من هذه الأهمية قد هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع مشاركة طالبات الجامعة في العمل التطوعي، وتحليل طبيعة إسهامهن في الأنشطة التطوعية المختلفة، بالإضافة إلى الكشف عن أبرز الدوافع التي تشجعهن على المشاركة في العمل التطوعي، وكذلك العوامل التي قد تؤثر في مستوى هذه المشاركة، كما سعت الدراسة إلى تحديد مجموعة من العوامل المرتبطة بالطالبة ذاتها، أو بالمؤسسة التعليمية، أو بالمجتمع، والتي يمكن أن يكون لها دور في تعزيز أو إعاقة مشاركة الطالبات في الأنشطة التطوعية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود مجموعة من العوامل المؤثرة في مشاركة طالبات الجامعة في العمل التطوعي؛ حيث تبين أن هذه العوامل تتوزع بين عوامل شخصية تتعلق بميول الطالبة واتجاهاتها وقيمها الاجتماعية، وعوامل مؤسسية ترتبط بدور الجامعة في دعم ثقافة العمل التطوعي وتوفير الفرص المناسبة للمشاركة فيه، بالإضافة إلى عوامل مجتمعية تتعلق بدرجة وعي المجتمع بأهمية العمل التطوعي ومدى تشجيعه لمشاركة الشباب فيه.

وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة برنامجًا مقترحًا من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية يهدف إلى تنمية وتعزيز مشاركة طالبات الجامعة في العمل التطوعي، وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة التطوع، وتوفير برامج وأنشطة تطوعية منظمة تسهم في تنمية مهارات الطالبات وتعزيز إحساسهن بالمسؤولية الاجتماعية بما يدعم جهود التنمية المجتمعية ويعزز دور الشباب في خدمة المجتمع[1].

دراسة (الصالح، 2016). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تدعيم السلوك التطوعي لدى الطالبات الجامعيات من خلال تحليل طبيعة إسهام الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تعزيز قيم العمل التطوعي وتنميته داخل البيئة الجامعية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على جمع البيانات الميدانية وتحليلها بهدف وصف الظاهرة محل الدراسة وتفسير أبعادها المختلفة، كما اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي الشامل بوصفه أحد المناهج الملائمة لدراسة الاتجاهات والآراء المتعلقة بموضوع البحث.

ولتحقيق أهداف الدراسة قد تم استخدام أداة الاستبيان بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات؛ حيث طُبقت على عينة شملت الأخصائيات الاجتماعيات العاملات في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، بالإضافة إلى أعضاء الهيئة التعليمية في كلية الخدمة الاجتماعية، وذلك بهدف الوقوف على تصوراتهم بشأن دور الخدمة الاجتماعية في تعزيز السلوك التطوعي لدى الطالبات، والكشف عن أبرز التحديات التي قد تعوق تفعيل هذا الدور داخل البيئة الجامعية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود قصور في الدور الذي تمارسه الخدمة الاجتماعية في تدعيم السلوك التطوعي لدى الطالبات الجامعيات؛ حيث بينت النتائج أن هذا الدور لا يزال محدودًا، ولا يحقق المستوى المأمول في تعزيز المشاركة التطوعية داخل الجامعة، كما كشفت الدراسة عن وجود عدد من الصعوبات والتحديات التي تعوق تفعيل العمل التطوعي، الأمر الذي يتطلب اتخاذ إجراءات تنظيمية ومهنية للحد من هذه المعوقات وتعزيز ثقافة التطوع بين الطالبات.

وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة تصورًا مقترحًا لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية في تنمية السلوك التطوعي داخل الجامعات من خلال وضع خطة عمل تهدف إلى دعم المبادرات والأنشطة التطوعية في البيئة الجامعية، بالإضافة إلى تأهيل الأخصائيات الاجتماعيات وتطوير مهاراتهن المهنية بما يمكنهن من أداء أدوارهن بكفاءة في مجال تعزيز العمل التطوعي، كما أكدت الدراسة أهمية توفير بيئة جامعية داعمة

[1] أحمد، أسماء مصطفى عبد الرازق (2020). برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية مشاركة طالبات الجامعة في العمل التطوعي، المجلة العلمية للخدمة الإجتماعية، دراسات وبحوث تطبيقية، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الإجتماعية، مج1، ع11.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

للعمل التطوعي، وتشجيع الطالبات على المشاركة في الأنشطة المجتمعية بما يسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيز قيم التعاون والمشاركة المجتمعية.[1]

دراسة (الشهراني، 2008). أشارت الدراسة إلى أنه تؤدي المشاركة التطوعية التي يقدمها الأفراد في مختلف مجالات العمل المجتمعي دورًا مهمًا في دعم جهود التنمية وتعزيز قدرات المجتمعات على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية، ويُعد العمل التطوعي أحد الموارد المجتمعية الحيوية التي تسهم في تعزيز روح التضامن والتكافل الاجتماعي، كما يدعم الجهود المؤسسية الرامية إلى تحسين مستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة للأفراد والجماعات؛ وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للعمل التطوعي فإن مستوى ممارسته في المملكة العربية السعودية لا يزال محدودًا في بعض جوانبه، وذلك الأمر الذي يستدعي دراسة واقعه وتحليل أبعاده المختلفة من أجل تطويره وتعزيز دوره في خدمة المجتمع.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى تناول العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على إبراز دوره في دعم الأنشطة والبرامج الاجتماعية والتطوعية، وبيان الإمكانات التي يمكن أن يسهم من خلالها في تعزيز جهود التنمية الاجتماعية، كما تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية إقامة علاقة تكاملية بين مهارات وخبرات ومعارف الأخصائيين الاجتماعيين من جهة، وجهود المؤسسات التطوعية من جهة أخرى بما يسهم في تحسين جودة الخدمات الاجتماعية وتوسيع نطاقها، وبما يضمن تقديم الدعم والمساندة اللازمة للفئات المحتاجة داخل المجتمع.

وقد تناولت الدراسة مجموعة من المحاور الرئيسة، تمثلت في توضيح مفهوم العمل التطوعي وأهميته وأهدافه في المجتمعات المعاصرة، إضافة إلى استعراض الأسس القيمية والدينية التي يقوم عليها العمل التطوعي في ضوء التعاليم الإسلامية التي تحث على التعاون والإحسان ومساعدة الآخرين، كما سعت الدراسة إلى معالجة الموضوع من منظور علمي من خلال تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية، وبيان أوجه التكامل بينهما في دعم الجهود المهنية والاجتماعية الهادفة إلى تحقيق التنمية المجتمعية.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي من شأنها الإسهام في دعم العمل التطوعي وتطويره في المجتمع السعودي من خلال تعزيز الوعي المجتمعي بأهميته، وتشجيع المشاركة التطوعية، والعمل على بناء شراكات فعالة بين المؤسسات الاجتماعية والجهات التطوعية، بالإضافة إلى تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين في تنظيم الجهود التطوعية وتوجيهها بما يحقق أقصى استفادة ممكنة للمجتمع، وبذلك تؤكد الدراسة أهمية تعزيز التكامل بين العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية بوصفه أحد المسارات الفاعلة لدعم التنمية الاجتماعية المستدامة.[2]

مفهوم الخدمة الإجتماعية:

يُعد تحديد تعريف جامع ودقيق للخدمة الاجتماعية من المسائل التي تواجه بعض الصعوبات العلمية، ويرجع ذلك إلى اتساع مجالاتها وتعدد تطبيقاتها العملية في المجتمع، فطبيعة الخدمة الاجتماعية تتسم بالشمول والتنوع؛ إذ تشمل مجموعة واسعة من البرامج والخدمات والأنشطة المهنية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون بهدف مساعدة الأفراد والجماعات على تحسين أوضاعهم الاجتماعية وتعزيز قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم، كما تسعى الخدمة الاجتماعية إلى الحد من مظاهر الاتكالية غير الطبيعية على الآخرين، والعمل على تقوية العلاقات الأسرية والاجتماعية، بالإضافة إلى تمكين الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات المحلية من استعادة قدراتهم الاجتماعية وأداء أدوارهم ووظائفهم في المجتمع بصورة سليمة وفعالة.

[1] الصالح، إكرام بنت محمد (2016). دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل العمل التطوعي للطالبة الجامعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع56.

[2] الشهراني، عائض بن سعد أبو نخاع (2008). الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: دراسة تحليلية لعلاقات التبادل والتكامل، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، مج16، ع1.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد تطورت الخدمة الاجتماعية بوصفها مهنة متخصصة نتيجة تراكم الخبرات والتجارب الإنسانية عبر فترات زمنية طويلة؛ حيث ارتبط ظهورها وتطورها بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها العالم، ولا سيما تلك التي صاحبت الثورة الصناعية وما نتج عنها من تغيرات اجتماعية عميقة أدت إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية المعقدة، وقد دفعت هذه التحولات إلى ضرورة إيجاد مهنة متخصصة قادرة على التعامل مع تلك المشكلات وتقديم الدعم والمساندة للفئات المتأثرة بها خاصة في ظل عجز بعض النظم الاجتماعية التقليدية عن مواكبة تلك التغيرات المتسارعة[1].

وانطلاقًا من ذلك نجد إنه يمكن النظر إلى الخدمة الاجتماعية من منظور إجرائي بوصفها نشاطًا اجتماعيًا منظمًا يهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات على الوقاية من المشكلات الاجتماعية والتعامل معها بفعالية، بالإضافة إلى دعم قدرتهم على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على المجتمع، كما تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تمكين الأفراد من إعادة التكيف مع واقعهم الاجتماعي بما يسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي وتعزيز قدرة المجتمع على مواجهة التحديات المختلفة.

تُعرَّف الخدمة الاجتماعية كذلك بأنها مهنة إنسانية تقوم على أسس علمية ومهارات مهنية متخصصة، وتهدف إلى مساعدة الأفراد على تحقيق التوافق والتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، ويتم ذلك من خلال تقديم خدمات وبرامج مهنية تسهم في معالجة المشكلات الشخصية والاجتماعية التي قد يواجهها الأفراد، بالإضافة إلى العمل على الوقاية من المخاطر الاجتماعية والنفسية وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية بما يدعم قدرة الأفراد على أداء أدوارهم الاجتماعية بفاعلية داخل المجتمع.

كما تُعرف الخدمة الاجتماعية كذلك بأنها مجموعة من الخدمات المهنية التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات بهدف تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمرضى، ويشمل ذلك المساهمة في معالجة المشكلات الاجتماعية.[2]

خلفية تاريخية عن الخدمة الاجتماعية:

نشأت مهنة الخدمة الاجتماعية منذ بدايات المجتمع البشري، ومرت بمراحل تطور متتابعة حتى أصبحت تعتمد على أسس علمية واضحة ومبادئ منهجية متخصصة في ممارسة العمل الاجتماعي، وقد باتت الخدمة الاجتماعية اليوم تمارس في المؤسسات المختلفة عبر أخصائيين مؤهلين يضمنون نجاح البرامج الاجتماعية وتحقيق أهدافها سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المجتمع ككل.

وقد بدأ الإهتمام بتعليم الخدمة الاجتماعية في نهاية القرن التاسع عشر في إطار المؤسسات الاجتماعية، مع التركيز على تحسين نوعية الخدمات المقدمة للفقراء والمحتاجين، وإيجاد برامج مستمرة؛ لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية.[3]

مفهوم العمل التطوعي:

يُعرف العمل التطوعي بأنه الجهد الإرادي الذي يبذله الفرد أو الجماعة لصالح المجتمع أو فئات محددة منه بدافع ذاتي ومن اختيار شخصي، دون توقع أي مقابل مادي، ويستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية وتعزيز التكافل الاجتماعي.، ويتميز التطوع بكونه ممارسة للمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية؛ حيث يسهم الأفراد بمبادرة شخصية في تقديم الدعم والمساندة للآخرين سواء من خلال الجهد البدني أو الموارد المالية، دون السعي وراء الربح أو المكاسب التجارية، كما يُنظر إلى العمل التطوعي على أنه شكل من أشكال المشاركة المجتمعية المنظمة التي تُتاح فرصها لجميع المواطنين، ويُعد الالتزام بها واجبًا اجتماعيًا وأخلاقيًا يعكس

---

[1] عباس، مروج مظهر (2017). الخدمة الاجتماعية والمتغيرات العالمية الجديدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع133، ص 5: 7.

[2] الثبيتي، إبراهيم علي سعيد (2025). الخدمة الاجتماعية ودورها تجاه المرضى: دراسة وصفية على عينة من المرضى بمستشفيات محافظة الطائف، المجلة الدولية للتنمية، مج14، ع4، ص 3.

[3] شبيطة، زردة حسن (2020). الخدمة الاجتماعية في فلسطين: ما بين واقع التعليم وغياب الممارسة المهنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث غزة، مج4، ع10، ص 35.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

روح المواطنة والمشاركة الفعّالة في خدمة المجتمع، ومن هذا المنطلق يشكل التطوع أحد الأدوات المهمة؛ لتعزيز التنمية الاجتماعية وبناء قدرات المجتمع على مواجهة التحديات المختلفة، كما يعكس القيم الإنسانية التي تشجع على التعاون والإيثار والمبادرة المجتمعية[1].

يمكن تلخيص تعريفات العمل التطوعي في كونه يُعد العمل التطوعي نشاطًا إنسانيًا يقوم به الفرد أو الجماعة طواعية، بدافع ذاتي، ودون انتظار أي مقابل مادي، ويهدف إلى خدمة المجتمع والمساهمة في تحمل المسؤولية الاجتماعية، وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن هذا العمل يمكن أن يتم من خلال مؤسسات اجتماعية حكومية أو أهلية، وأنه لا يقتصر على تقديم الخدمات التقليدية فحسب؛ بل يشمل استثمار وقت الفراغ في أنشطة ذات أثر إيجابي على الفرد والمجتمع.[2]

ومن ثم فإنه يتضح من استقراء التعريفات السابقة أن العمل التطوعي يتميز بكونه عملًا إراديًا يساهم في تعزيز القيم الإنسانية والمجتمعية مثل التعاون والإيثار والمبادرة، بالإضافة إلى دوره في تنمية قدرات الفرد والمجتمع على حد سواء، وتحقيق أثر إيجابي ملموس على التنمية الاجتماعية والخدمة المجتمعية.

النظريات المفسرة للعلاقة بين الخدمة الإجتماعية والعمل التطوعي:

هناك عدد من النظريات الاجتماعية التي تفسر العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي؛ حيث توفر النظريات إطارًا مفاهيميًا يحدد اتجاه البحث ويتيح فهم الظواهر الاجتماعية في سياقها، ومن أبرز هذه النظريات ما يلي:

النظرية البنائية الوظيفية:

تُعد البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسة في علم الاجتماع المعاصر؛ حيث تنظر إلى المجتمع كنسق متكامل يتألف من عناصر مترابطة ومتفاعلة تكمل بعضها البعض، واستُمدت أصول هذه النظرية من الوظيفية في علم النفس والأنثروبولوجيا خاصة في أعمال مالينوفسكي ورادكليف براون، وكذلك من الدراسات الاجتماعية لتالكوت بارسونز، أوجست كونت، وأميل دوركايم. وتركز النظرية على تحليل السلوك والفكر الإنساني ضمن سياقات مترابطة، وفهم الحياة الاجتماعية من خلال أنساق ونظم تحدد العلاقات والتفاعلات، ومن هذا المنطلق نجد إنه يفسر السلوك الاجتماعي بناءً على النتائج التي يحققها داخل المجتمع؛ حيث يؤدي كل نسق اجتماعي وظيفة محددة تهدف إلى تحقيق التنمية والاستقرار، وينطبق ذلك على العمل التطوعي باعتباره نسقًا اجتماعيًا يسهم في تكامل المجتمع واستقراره؛ حيث يتفاعل مع الأنظمة الأسرية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية لتشكيل البناء الاجتماعي، وعند وجود قصور أو خلل في أحد هذه الأنظمة، يأتي العمل التطوعي كعامل أساسي لسد النقص واستعادة التوازن الاجتماعي.

نظرية الدور:

تركز هذه النظرية على أن كل فرد يشغل مركزًا اجتماعيًا يؤدي من خلاله أدوارًا محددة تتوافق مع الحقوق والالتزامات المرتبطة بهذا المركز، وتنظم تفاعله مع الآخرين في المجتمع، ويُنظر إلى الحياة الاجتماعية كمسرح؛ حيث يشغل الأفراد مكانات محددة ويؤدون أدوارًا متكررة مكتسبة في مواقف معينة، وينطبق ذلك على العمل التطوعي؛ إذ يؤدي المتطوع دورًا محددًا يساهم في سد حاجات الأفراد والجماعات، وتعزيز رفاهية المجتمع، كما يُسهم هذا الدور في تقوية المركز الاجتماعي للمتطوع؛ إذ يعكس التزامه بالمسؤولية الاجتماعية ويحقق توازنًا بين مصالح الفرد والمجتمع[3].

---

[1] الكسادي، عادل أحمد (2012). العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية في اليمن: دراسة مطبقة على الجمعيات التطوعية في محافظة حضر موت، شئون إجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج29، ع11، ص 48.

[2] الحربي، أمواج هنود (2023). العمل التّطوعي والسعادة: تحديات ومقترحات المتطوعين من طلبة المرحلة الثّانوية بمدارس مدينة جدة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، مج34، ع 134، ص 79.

[3] أرفيدة، فاطمة محمد (2016). العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراته، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، كلية الآداب، ع6، ص 190.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومن ثم فإنه بناءً على ما سبق توفر هاتان النظريتان إطارًا تحليليًا لفهم دور العمل التطوعي في دعم المجتمع وتعزيز الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وتوضح كيف يمكن للأنشطة التطوعية أن تسهم في التنمية الاجتماعية وتحقيق التكامل بين الأفراد والجماعات.

التأثير المتبادل بين الخدمة الإجتماعية والعمل التطوعي:

إن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي علاقة متبادلة تتكامل فيها الأهداف والوسائل؛ إذ يُنظر إلى التطوع في إطار الخدمة الاجتماعية كأداة؛ لتحقيق أهداف المهنة مع الأفراد والجماعات والمجتمعات، وليس كهدف بحد ذاته، وقد تأسست الخدمة الاجتماعية على مجموعة من القيم الإنسانية العامة المستمدة من التراث الإنساني والتعاليم الدينية مثل العدالة، المساواة، الفضيلة، الإخاء، حق تقرير المصير، واحترام كرامة الإنسان، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية، وهذه القيم تشكل مرجعية أساسية لسلوك الأخصائي الاجتماعي أثناء ممارسته المهنة.

وقد اقترح الباحثون تصنيفات متنوعة للقيم: فإدوارد ليندمان قسمها إلى قيم أولية يجب الالتزام بها وقيم ثانوية تتأثر بثقافة المجتمع بينما قسمتها جزيلا كونبكا إلى العدالة، المسؤولية، والصحة العقلية، وحدد ماكس سيبورين ثلاثة مستويات تشمل القيم المطلقة، الوسطية، والأدائية المرتبطة بنماذج علمية معينة، ومن أبرز هذه القيم الأولية المساواة وعدم التحيز، مما يعزز الشمولية ويضمن عدم التمييز بين الأفراد على أساس الجنس أو الدين أو العقيدة.

وتسهم بيئة المجتمع الداعمة في تعزيز فاعلية الخدمة الاجتماعية ويعتبر العمل التطوعي من السكان خطوة أساسية لخلق هذا المناخ؛ إذ تحتاج المؤسسات الاجتماعية إلى المتطوعين لسد النقص في الموارد والإمكانات، ودعم الأخصائيين والإداريين في تنفيذ برامج وخدمات متعددة، ويعد التطوع في الوقت ذاته هدفًا ووسيلة، فهو يعزز المشاركة المجتمعية ويتيح للأفراد تجربة المساهمة الفاعلة في تنمية مجتمعهم، كما يمثل دورًا تكميليًا للحكومة؛ إذ يخفف الضغط على الموارد العامة ويدعم جهود التنمية الشاملة.[1]

من هذا المنطلق يمكن اعتبار الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي عنصرين متكاملين يسهم كل منهما في دعم الآخر؛ حيث يُعزز التطوع القدرة المهنية للأخصائي الاجتماعي ويعمق أثره المجتمعي فيما توفر الخدمة الاجتماعية إطارًا مهنيًا ومنهجيًا لتنظيم وتوجيه النشاط التطوعي بما يخدم التنمية الاجتماعية ويحقق رفاهية الأفراد والجماعات.

خدمة الجماعة كأحد مظاهر التأثير التبادلي بين الخدمة الإجتماعية والعمل التطوعي:

تُعد خدمة الجماعة إحدى الطرق الأساسية في ممارسة الخدمة الاجتماعية؛ حيث تساهم في تعزيز الثقافة التطوعية وتنمية القيم الإيجابية لدى الأفراد من خلال التفاعل الجماعي الموجه بإشراف الأخصائي الاجتماعي، وتعتمد هذه الطريقة على مبدأ أن الخبرة الجماعية توفر فرصًا للتعلم والإكساب والتعديل والتنمية، مما يسهم في تغيير السلوكيات السلبية وتعزيز الأداء الاجتماعي وتحقيق الأهداف المرجوة على المستوى الفردي والجماعي، فالعمل الجماعي يمكن الأفراد من تبني أفكار جديدة، نبذ السلوكيات القديمة غير الملائمة، واكتساب مهارات واتجاهات إيجابية تعزز مشاركتهم الفاعلة في المجتمع.

وتستند طريقة العمل مع الجماعات إلى مجموعة من الأهداف التي تركز على تنمية شخصية الأفراد وقدراتهم التكيفية، وإتاحة الفرص لاكتساب المهارات المختلفة وتنمية القدرات الابتكارية من خلال المشاركة الفاعلة في التفاعلات الجماعية، كما تسهم الجماعات في تعزيز احترام الرأي الآخر، تقدير التنوع الإنساني، وغرس القيم الاجتماعية الأساسية مثل التطوع، العدالة، الحرية، الصدق، الأمانة، واحترام العمل والقانون، بما يعزز الالتزام بالمصلحة العامة والعمل الجماعي.

[1] حجازي، نادية عبد العزيز محمد (2011). اتجاهات الفتاة الجماعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها "دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ع30، ص 4112.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتتطلب الجماعات التطوعية عدة مقومات لضمان فاعليتها أبرزها: حجم مناسب للجماعة بين خمسة إلى ثلاثين عضوًا، درجة من التماسك والهدف المشترك، نظام تنظيمي واضح مع قواعد محددة لسلوك الأعضاء، وشروط متفق عليها لقبول الأعضاء، بالإضافة إلى وجود قيادة منتخبة لتوزيع الأدوار والمسؤوليات، كما يشترط وجود رغبة مشتركة في التعاون، ثقة متبادلة، شعور بالانتماء، والحرص على تلبية الاحتياجات الجماعية[1].

بناءً على ذلك فإنه تُعتبر خدمة الجماعة أداة فعالة للتأثير المتبادل بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي؛ إذ تُمكّن الأخصائي الاجتماعي من توجيه نشاط الأفراد نحو تنمية القيم التطوعية والسلوكيات الإيجابية، وتعزز قدرة المجتمع على المشاركة الفاعلة في التنمية الاجتماعية عبر الأنشطة الجماعية المنظمة.

دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات نحو العمل التطوعي:

إن الخدمة الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل التطوعي، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية السريعة التي تشهدها المجتمعات، والتي تؤثر على قيم الأفراد ومشاعرهم واتجاهاتهم، ففي المجتمعات العربية على وجه الخصوص نجد إنه قد أدت التغيرات من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية وفقدان بعض مظاهر التضامن التقليدي إلى ضرورة تدخل الدولة لتلبية حاجات الأفراد من خلال المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك المدارس والمستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية، ومؤسسات العمل التطوعي والخيري.

ويعتبر التطوع أحد أبرز مظاهر الانتماء المجتمعي؛ حيث يعكس رغبة الفرد في العطاء والمساهمة في معالجة المشكلات المجتمعية دون إجبار، كما يعزز المناخ الديمقراطي ويتيح للمواطن ممارسة حقه في المشاركة المجتمعية، ويعمل على توحيد الجهود وتحقيق نتائج أفضل للوظائف الاجتماعية، ويشكل التطوع ركيزة أساسية؛ لتعزيز الولاء والانتماء، والممارسة الديمقراطية، وتحقيق التنمية الشاملة بالتوازي مع الجهود الحكومية.

كما يمتد دور الخدمة الاجتماعية في دعم العمل التطوعي إلى تعزيز مشاركة المرأة في أشكال متنوعة من الأنشطة بدءًا من المساعدة الذاتية والمعونة المتبادلة، ووصولًا إلى تقديم خدمات مباشرة وغير مباشرة في المؤسسات الاجتماعية مثل التدريس، الرعاية الصحية، الحملات المجتمعية، والأعمال الإدارية والعلاقات العامة، ومن خلال هذه المشاركة تُسهم الخدمة الاجتماعية في غرس القيم الاجتماعية، وتنمية مهارات الأفراد، وتعزيز قدراتهم على تحمل المسؤولية والمساهمة الفاعلة في مجتمعهم.

بالتالي يُمكن الاستنتاج أن الخدمة الاجتماعية تشكل إطارًا مهنيًا وتنظيميًا يدعم العمل التطوعي، ويعزز من تأثيره الإيجابي على المجتمع عبر تنمية الاتجاهات والقيم والمهارات اللازمة لممارسة التطوع بشكل فعّال ومنهجي بما يسهم في التنمية الاجتماعية المستدامة وتعزيز التكامل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات[2].

الخاتمة:

من خلال ما سبق نجد أن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي تمثل تفاعلاً ديناميكيًا قائمًا على التكامل بين المهنة والممارسة المجتمعية؛ حيث تسهم الخدمة الاجتماعية في توجيه الأفراد والجماعات نحو المشاركة الفاعلة في الأعمال التطوعية، وتعمل على غرس القيم الإيجابية وتنمية الاتجاهات المرغوبة داخل المجتمع، فقد تبين أن الخدمة الاجتماعية لا تقتصر على تقديم الخدمات الفردية فقط؛ بل تتجاوز ذلك إلى تعزيز المناخ الاجتماعي الذي يتيح ممارسة التطوع بشكل منظم وهادف، مما يسهم في تقوية الروابط الاجتماعية، وتعزيز الانتماء، وتفعيل المسؤولية المجتمعية بين المواطنين.

---

[1] إسماعيل، فاطمة عبد الله (2015). تقويم برنامج بادر لتنمية ثقافة التطوع لدى طلاب المدارس من منظور طريقة خدمة الجماعة، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع54، ص357: 359.

[2] حجازي، نادية عبد العزيز محمد (2011). اتجاهات الفتاة الجماعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها "دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ع30، ص 4115، 4121.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

كما نجد أن العمل الجماعي ضمن الجماعات التطوعية يعد أداة مهمة لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية؛ إذ يوفر الخبرة العملية والتفاعل الاجتماعي الذي يسهم في تعديل السلوكيات السلبية، واكتساب المهارات والاتجاهات الإيجابية، وتعزيز القدرة على اتخاذ القرارات والمشاركة في حل المشكلات بما يخدم الصالح العام، وتبرز كذلك أهمية التطوع كوسيلة وأداة لتحقيق التنمية الاجتماعية، فهو يعزز المشاركة الديمقراطية ويتيح للأفراد فرصة التعبير عن رغبتهم في المساهمة في شؤون مجتمعهم بما يحقق التكامل بين جهود الأفراد والمؤسسات، ويكمل دور الحكومة في توفير الخدمات والموارد.

علاوة على ذلك فإنه يبرز دور الخدمة الاجتماعية في دعم مشاركة المرأة في العمل التطوعي، وتنويع أشكال المشاركة بما يشمل الخدمات المباشرة وغير المباشرة، والمبادرات المجتمعية، والعلاقات العامة بما يسهم في تعزيز الكفاءة الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة، وبناءً على ذلك يمكننا استنتاج أن التكامل بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي يشكل آلية فعالة لتعزيز القيم والممارسات الإيجابية في المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، كما يساهم في بناء قدرات الأفراد والجماعات على تحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة في تنمية مجتمعهم، مما يؤكد على ضرورة استثمار هذه العلاقة في البرامج التعليمية والتربوية والممارسات العملية لضمان فاعلية وتأثير أكبر في المجتمع.

النتائج:

1. يسهم العمل التطوعي المدعوم بالخدمة الاجتماعية في زيادة شعور الأفراد بالانتماء والمسؤولية تجاه مجتمعهم.
2. تساهم الخدمة الاجتماعية في غرس قيم مثل العدالة، التعاون، الصدق، والاحترام من خلال الأنشطة التطوعية.
3. يوفر العمل الجماعي التطوعي فرصًا لاكتساب مهارات التواصل، القيادة، التخطيط، وحل المشكلات.
4. يمكن التطوع الأفراد من ممارسة حقهم في المساهمة في اتخاذ القرارات المجتمعية والتخطيط للأنشطة.
5. يعمل التطوع على دعم المؤسسات الاجتماعية بتقديم خدمات إضافية لمواجهة نقص الموارد البشرية أو المالية.
6. يظهر التطوع كأداة لتفعيل مشاركة المرأة في المجتمع، سواء في الخدمات المباشرة أو غير المباشرة.
7. يعزز التطوع العلاقة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، مما يدعم التفاعل الإيجابي بين المجتمع والمنظمات التطوعية.

التوصيات:

1. تطوير برامج دراسية لتعليم الطلاب قيم التطوع وأهميته في المجتمع.
2. تصميم برامج ميدانية تشجع الأفراد على الانخراط في الأنشطة التطوعية المنظمة.
3. تدريبهم على إدارة الجماعات التطوعية وتحفيز المشاركة الفاعلة لدى المتطوعين.
4. دعم مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية المختلفة وتعزيز دورها في المؤسسات الاجتماعية والخيرية.
5. تعزيز الدعم المجتمعي والسياسي والقانوني لمبادرات التطوع لضمان استدامتها.
6. توسيع نطاق التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة لتشجيع الجهود التطوعية المشتركة.
7. وضع آليات قياس للتأثير الاجتماعي للتطوع لضمان فاعليته وتطوير استراتيجيات تحسينه.

المراجع:

1. أحمد، أسماء مصطفى عبدالرازق (2020). برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية مشاركة طالبات الجامعة في العمل التطوعي، المجلة العلمية للخدمة الإجتماعية، دراسات وبحوث تطبيقية، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الإجتماعية، مج1، ع11.
2. أرفيدة، فاطمة محمد (2016). العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراته، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، كلية الآداب، ع6.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. إسماعيل، فاطمة عبدالله (2015). تقويم برنامج بادر لتنمية ثقافة التطوع لدى طلاب المدارس من منظور طريقة خدمة الجماعة، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع54.
4. الثبيتي، إبراهيم علي سعيد (2025). الخدمة الاجتماعية ودورها تجاه المرضى: دراسة وصفية على عينة من المرضى بمستشفيات محافظة الطائف، المجلة الدولية للتنمية، مج14، ع4.
5. حجازي، نادية عبدالعزيز محمد (2011). اتجاهات الفتاة الجماعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها "دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ع30.
6. الحربي، أمواج هنود (2023). العمل التّطوعي والسعادة: تحديات ومقترحات المتطوعين من طلبة المرحلة الثّانوية بمدارس مدينة جدة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، مج34، ع 134.
7. صالح، عماد فاروق محمد (2023). مسارات التكامل بين الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: مقاربة سوسيوتاريخية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مج34، ع1.
8. شبيطة، زردة حسن(2020). الخدمة الاجتماعية في فلسطين: ما بين واقع التعليم وغياب الممارسة المهنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث غزة، مج4، ع10.
9. الشهراني، عائض بن سعد أبو نخاع (2008). الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: دراسة تحليلية لعلاقات التبادل والتكامل، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، مج16، ع1.
10. الصالح، إكرام بنت محمد (2016). دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل العمل التطوعي للطالبة الجامعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، ع56.
11. عباس، مروج مظهر (2017). الخدمة الاجتماعية والمتغيرات العالمية الجديدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع133.
12. الكسادي، عادل أحمد (2012). العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية في اليمن: دراسة مطبقة على الجمعيات التطوعية في محافظة حضر موت، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج29، ع11.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).